536136 ـ هل صح أن من دعاء نبي الله داود (اللهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ)؟

السؤال

أريد معرفة صحة دعاء نبي الله داوود علية السلام: \"اللهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت\".

ملخص الإجابة

هذا الخبر ليس له إسناد صحيح إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

هذا الذكر، ورد في "الخلعيات" (524)، ومن طريقه رواه الحافظ ابن حجر في "نتائج الافكار" (2 / 412 — 413): عَنْ حَبِيب خلفَصلَّيتُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه، قال: هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ حَبِيبٍ، حَدَّثَنا بْنِ أَبِي مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ فَأَتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَأَصْبَحْتُ إِنِّي الدُّعَاءِ: (اللَّهُمَّ دَعَا بِهَذَا فَسَمِعْتُهُ الصُّبْحَ، رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وبنعمتك أَصْبَحْتُ. وَأَمْسَيْتُبِنُورِكَ شُكْرَكَ، اللهُمَّ وَارْزُقْنِي وَعَافِيَتَكَ،).

وهذا إسناد ضعيف جدا، فمداره على حبيب بن أبي حبيب، وهو متهم.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

بن أبي حبيب زريق المدني: كاتب مالك، قال أحمد: كان يكذب. وقال أبو داود: كان يضع الحديث " انتهى. "المغنيحبيب " في "الضعفاء" (1 / 146).

وقال الحافظ ابن حجر عقب روايته للحديث:

هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، بهذا اللفظ، ورواته موثقون إلا حبيب بن أبي حبيب، فإنه متروك، ورماه بعضهم" بالكذب، وهو المعروف بكاتب مالك " انتهى. "نتائج الافكار" (2 / 413).

وشيخ حبيب، وهو هشام بن سعد، قد ضعّف.

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

" سعد مولى بني مخزوم: صدوق مشهور، ضعّفه النسائي وغيرهبن هشام.

وكان يحيى القطان لا يحدث عنه، وقال أحمد: ليس هو محكمَ الحديث. وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه. وقال ابن معين: ليس بذاك القوي. قال الحاكم: روى له مسلم في الشواهد " انتهى "المغني في الضعفاء" (2 / 710).

وقد ورد عن زيد بن أسلم: أنه كان من دعاء سليمان عليه السلام، فروى أبو المعالي ابن المرجّى في "فضائل بيت المقدس" (ص 28 – 29)، قال: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَرَجِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عِيسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى الحضْرَمِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ فَرَجٍ، قَالَ: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّرْسُوسِي، قَالَ: حَدَّثَنا عِمْرَانُ ابنُ مُوسَى، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو الطَّاهِرِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَطافُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ: (أَن مِفْتَاحَ صَخْرَةِ بَيْتِ المقْدِسِ كَانَ يَكُونُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عليه السلام لَا يَأْمَنُ عَلَيْهِ أَحَدٌ، فَقَامَ ذَاتَ يَوْمٍ لِيَفْتَحَهُ فَتَعَسَّرَ عَلَيْهِ، فَاسْتَعَانَ عَلَيْهِ بِالْإِنْسِ فَعَسُرَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ اسْتَعَانَ بِالجنّ فَعَسُرَ عَلَيْهِمْ، فَجَلَسَ كَئِيبًا حَزِينًا، يَظُنُّ أَنَّ رَبَّهُ قَدْ مَنَعَهُ بَيْتَهُ، فَهُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ يَتَكِئُ عَلَى عَصًا لَهُ، وَقَدْ طَعَنَ فِي السِّنّ، وَكَانَ مِنْ جُلَسَاءِ دَاوُدَ عليه السلام، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَرَاكَ حَزِينًا، فَقَالَ: قُمْتُ إِلَى هَذَا الْبَابِ لِأَفْتَحَهُ فَعَسُر عَلَيَّ، فَاسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ بِالإِنْسِ فَلَمْ يَنْفَتِحْ، ثُمَّ اسْتَعَنْتُ عَلَيْهِ بِالجنّ فَلَمْ يَنْفَتِحْ، فَقَالَ الشَّيْخُ: أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ كَانَ أَبُوكَ دَاودُ اهْتَدَيْتُ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْتُ، وَبِكَ أَصْبَحْتُ. وَأَمْسَيْتُ،بِنُورِكَ اللهُمَّ يَقُولُهُنَّ عِنْدَ كُرْبَتِهِ فَيَكْشفُ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ، قَالَ: بَلَى، قَالَ: قُلْ: ذُنُوبِي بَينَ يَدِيكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ، فَلَمَّا قَالَهَا انْفَتَحَ لَهُ الْبَابُ).

وهذا الإسناد لا يعلم حال جملة من رواته، منهم صاحب الكتاب نفسه، وبعضهم لم نعرف أعيانهم، ثمّ هو خبر منقطع الإسناد من قول زيد بن أسلم، إن صح الإسناد إليه، فإنه لا يُدرى عمّن أخذه، وإنه كان يروي عن عطاء بن يسار، وعطاء كان يروي عن كعب الأحبار، فالظاهر أنه من أخبار أهل الكتاب، التي لا يؤخذ منها حكم.

والله أعلم.